

أساليب تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ في الوسط المدرسي

أحمد فاضلي

جامعة البليدة

أيت حمودة حكيمة

جامعة الجزائر 2

1- مقدمة وإشكالية الدراسة :

شكلت القيم على مر العصور إطارا مرجعيا يحكم سلوك الأفراد ويوجه تصرفاتهم، كما أنها تحفظ للمجتمع تجانسها وتماسكه وترابطه. ولعل من أبرز دواعي الاهتمام بالقيم ما يتعرض له المجتمع من عولمة ثقافية وتذويب للقيم، الأمر الذي أصبح يلح على تأسيس تربية قائمة على القيم وهذا لنكون قادرين على تحديد القيم التي يجب أن نعزز وندعم وأي القيم نعدل ونغير، وأي القيم نشكل لمواجهة تحديات المستقبل. و تعد عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة من أهم المصادر الأولية التي تتولى غرس قيم الثقافة العامة للمجتمع ككل، وتتولى المدرسة بعد ذلك عن طريق ما تقدمه من مناهج تصنيف تلك القيم وتقويمها وتنميتها.

على العموم، تتكامل المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية في تشكيل هوية المجتمع وصياغة توجهات أفرادها في شتى النواحي. وتعد المدرسة المؤسسة الرسمية التي أنشأتها الدولة لتقوم بتربية وتعليم الناشئة مبادئ العلوم والأخلاق والقيم والاتجاهات وتنشئتهم التنشئة الصالحة التي تخلق منهم مواطنين صالحين يساهمون في خدمة أنفسهم ومجتمعهم وأمتهم. ويؤكد علماء الاجتماع أن المدرسة مؤسسة تربية واجتماعية تعنى بتنظيم وضبط سلوك الجماعة بطريقة حضارية، وهي كذلك تقوم بتبسيط التراث الثقافي وخبرات الكبار.

وهناك من يتصور أن المدرسة ما هي إلا غرف الفصول وما يلقي فيها من واجبات ومناهج، إلا أن الأمر أكبر من ذلك حيث إنها عبارة عن مجتمع صغير له نظام اجتماعي يشترك فيه الكبار ممثلين بالهيئة التعليمية ، وتنشأ في هذا النظام مجموعة من العلاقات الاجتماعية التي تؤثر في صياغة فكر وثقافة الأفراد.

وللمعلم دور حاسم في تنمية القيم السلوكية وتشكيل هوية المجتمع، فهو الذي يتحمل مسؤولية تربية وتعليم الجيل ويقف كل يوم أمام طلابه يتلقون منه العلم والخلق والسلوك السوي، ولا بد أن يعتمد في ذلك على مجموعة من الطرائق والاستراتيجيات التي تلعب دورا مهماً في تحقيق هذا الهدف.

كما ينبغي أن تتضمن المناهج الدراسية مفاهيم معينة، كمفهوم المسؤولية الاجتماعية، والملكية العامة والمواطنة، والمشاركة في اتخاذ القرار، والتعاون، ومفهوم الحق والواجب، المساواة، الإخاء، الحوار، العدل، النقد البناء، حرية الرأي والتعبير، واحترام الرأي الآخر .. الخ. كما ينبغي تضمين الكتب المدرسية بعض المعلومات الأساسية التي يحتاجها الفرد ليكون عنصرا فعالا في الوطن الذي يعيش فيه. لذلك يُعد الكتاب المدرسي أداة مهمة في تحقيق هذه الغاية في العملية التربوية، فالكتاب المدرسي ليس مجرد مجموعة من الورق المطبوع ، والمتضمن للرموز والحروف والأشكال المتناسقة، بل هو أداة وظيفية تعمل على تنمية شخصية التلميذ وغرس ثقافة مجتمعه.

ويمكن تحديد إشكالية الدراسة الحالية في التساؤل التالي:

ما هي أهم أساليب تنمية القيم السلوكية التي يستخدمها المعلم في الوسط المدرسي؟

ولالإجابة على هذا التساؤل نطرح الفرض التالي:

- تتعدد وتختلف أهمية أساليب تنمية القيم السلوكية التي يستخدمها المعلم في الوسط المدرسي.

2- تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:

2-1 مفهوم المدرسة:

لغويا هي اسم مكان مشتق من درس وتدرّس ومدرس ودارس ومدرس، وتعني الموقع الذي يجتمع فيه فرد بمعلم لاكتساب المعرفة والخبرة (محمد زياد حمدان، 1997).

ويعرفها عدلي سليمان بأنها المنشأة أو المنظمة التي تتم من خلالها العملية التعليمية سواء في شكل روضة أطفال أو مدرسة أو معهد أو كلية أو مركز تعليمي، ولكل مدرسة أهداف ومناهج وبرامج وخدمات وكذا أدوات و غيرها (عدلي سليمان، 1994).

كما يعرفها إبراهيم ناصر بأنها المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي تطبيع أفرادها طبيعيا اجتماعيا، ليجعل منهم أعضاء صالحين. كما يؤكد أيضا أنها المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتربية وتعليم الصغار (صلاح الدين شروخ، 2004).

وحسب كل من السيد علي شتا و فادية عمر فهي تنظيم اجتماعي ضروري لأي مجتمع وذلك لأن وجود المجتمع واستمراره يعتمد على نقل تراثه الاجتماعية والثقافي بين أجياله من جهة وغرس قيم المجتمع ومعاييرها و تأكيدها لدى أعضائه من جهة أخرى (علي شتا و فادية عمر، 1997).

فالمدرسة بذلك هي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتشارك الأسرة مسؤوليتها في التنشئة الاجتماعية وتبعا لفلسفته ونظمه وأهدافه، وهي متأثرة بكل ما يجري في مجتمعها ومؤثرة فيه أيضا. وهي الوسيلة التي يصبح فيها الفرد عضوا فعالا في المجتمع.

2-2 مفهوم المعلم:

يلعب المعلم أدوارا متعددة ومتداخلة فيما بينها في الوسط المدرسي، وقد أوضح فؤاد أبو حطب أن الأدوار المشتركة بين معظم المعلمين والمواقف التعليمية هي:

- الخبير في فن التدريس والمادة الدراسية.
- ممثل قيم المجتمع والمهتم بنقلها للأجيال الصاعدة.
- الخبير في العلاقات الإنسانية.
- العامل في حقل النشاط المدرسي والمهتم بمشكلات التلاميذ.
- المسئول عن النظام وممثل السلطة. (الجودر شيماء، 2007)

2-3 مفهوم القيم السلوكية وتصنيفها:

القيم هي صفة للشيء تجعله ذا أهمية بالنسبة إلى الفرد أو الجماعة، وهي القرار أو الحكم الذي يصدره الشخص نتيجة لتفاعله مع جماعته في ضوء النظم والمعايير والمبادئ التي اكتسبها الفرد في المجتمع الذي يعيش فيه. يعرفها سيد طهطاوي (1996) بأنها مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا، التي يؤمن بها الناس، ويتفقون فيما بينهم، ويتخذون منها ميزانا يزنون بها أعمالهم، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية، وكل منا يحكم على عمل من الأعمال بأنه خير أو شر، جميل أو قبيح بناء على القيم والمعايير الموجودة في ذهنه.

ويعرفها ضياء زاهر (1991) بأنها مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية، يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولا من جماعة معينة، حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته أو اهتماماته.

إذن يمكن اعتبار القيم بأنها الإطار المرجعي الذي يشمل الاتجاهات والمعتقدات والقناعات في البنية المعرفية للفرد التي توجه سلوكه وجهة معينة، والتي يحكم من خلالها على هذا السلوك بأنه خير أو شر، جميل أو قبيح، صحيح أو خاطئ. و تتفق هذه التعريفات على أن القيم :

- تمثل أحكاما معيارية يتم بمقتضاها تقييم سلوك الأفراد والجماعات وتحديد ما هو مرغوب وما هو غير مرغوب.
- تمثل أهدافا معينة في الحياة يسعى الفرد إلى تحقيقها.
- القيم التي يتبناها الفرد تكشف عن نفسها إما من خلال التعبير اللفظي الصريح أو من خلال الأنشطة السلوكية التي تصدر في المواقف المختلفة.
- والقيم تكوين فرضي يستدل عليه من خلال التعبير اللفظي والسلوك الشخصي والاجتماعي وهي عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط وهو مفهوم غالبا يعبر عن درجة التفضيل الذي يرتبط بالأشخاص والأشياء أو أوجه النشاط.
- القيم نتاج اجتماعي يتعلمها ويكتسبها الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية، وعن طريق التفاعل الاجتماعي يتعلم الفرد أن يفضل بعض الدوافع والأهداف على غيرها، أي يعطيها قيمة أكثر من غيرها. هناك عدة تصنيفات للقيم يمكن تلخيصها على النحو الآتي: (سيد طهطاوي، 1996 وضياء زاهر، 1991).
- القيم الأخلاقية الإنسانية: والمقصود بها القيم التي ترتبط بمعايير الصواب والخطأ، والخير والشر في ضوء المعتقدات الدينية والأعراف الاجتماعية الموروثة في كل المجتمعات بغض النظر عن الدين أو الجنس مثل الصدق والأمانة، والنزاهة، المساواة، العدالة والتسامح.
- القيم الاجتماعية: والمقصود بها القيم التي ترتبط بمعايير علاقة الفرد مع الآخرين في مجتمع معين، مثل التعاون، والمساعدة، والتعاطف، والاحترام، والاستماع، واحترام الكبير.
- القيم المعرفية أو العقلية: والمقصود بها القيم التي تمثل الأخلاق العلمية والسمات العقلية مثل الفضول، والعقلانية، والدقة، والموضوعية.

- القيم الوطنية: ويعبر عنها بالمواطنة الصالحة، وتفضيل المصلحة العامة مقابل المصلحة الشخصية، والتضحية في سبيل الوطن.
- القيم الشخصية: القيم التي تعبر عن صفات خاصة بالفرد، مثل الصبر مقابل التهور، وتحمل المسؤولية مقابل اللامبالاة، والثقة مقابل الخوف، والشجاعة مقابل الجبن.
- القيم الجمالية: والمقصود بها اهتمام الفرد بكل ما هو جميل الشكل أو متناسق، ويتميز الأفراد الذين يفضلون هذه القيم بالميل للفن والإبداع والتناسق.

3- الأساليب والطرق التي يستعملها المعلم في تنمية القيم السلوكية في الوسط المدرسي.

3-1 أسلوب القصص القرآني والسيرة النبوية:

القصة القرآنية هي إحدى وسائل غرس القيم الإسلامية التي تهدف إلى بناء الإنسان المتكامل بكافة جوانب شخصيته. وقصص القرآن عديدة وشاملة، منها قصص الأنبياء والصالحين، وقصص لتاريخ الوجود. وقد استخدم القصص القرآني أسلوبا تربويا.

والقصة لها تأثير فعال، بما تحمله من أمثلة في مجال القيم التربوية، وبدراسة القيم التربوية في القصص القرآني تعبر عن واقعنا. ومن مزايا القصص القرآني أنه ينفرد بخصائص ومميزات نستطيع من خلالها استقاء القيم التربوية الإسلامية في تربية النشء، ومن خلالها نستطيع فهم صورة حية عن حياة الأمم السابقة، ولها أغراض متعددة، وتتسم بالواقعية.

أما السيرة النبوية فهي أيضا تعتبر أهم مرجع ذي تراث زاخر بمآثر الرسول الأعظم، والقُدوة الأمثل للجيل الجديد. والاهتداء بهدي النبي صلى الله عليه وسلم، والاستئنان بسننه أهدي السنن. ويمكن أن يتعلم الطفل العديد من القيم الإنسانية والدينية الإيجابية مثل الإيمان، والصبر، والشجاعة، والتواضع، والعطف على الفقراء والمساكين، والتسامح، والصدق، والأمانة، والقناعة وغيرها من القيم والمآثر التي يكون لها أبلغ الأثر في عقول الأطفال وأفئدتهم وسلوكهم. وهناك العديد من الكتب والبرامج التربوية التي تتناول السيرة المحمدية بأسلوب سهل ومشوق للأطفال، وكذلك قصص الأنبياء، باستخدام التكنولوجيا الحديثة كالأقراص الممغنطة، والقصص المقروءة أو المسموعة بأسلوب مؤثر وفعال، ويمكن أن يستخدمها المعلمون والمربون مع التلاميذ، وذلك باللجوء إلى تنويع الأساليب حسب المراحل العمرية. (الجودر شيماء، 2003)

3-2 أسلوب حل الخلاف:

يقصد بهذا الأسلوب مساعدة التلاميذ على أن يحلوا مشكلاتهم وخلافاتهم بأنفسهم، بتعزيز مهاراتهم الاجتماعية، ومهارات التفاعل اللفظي، والتعبير عن مشاعرهم، وفهم العواقب المترتبة على سوء السلوك، حتى يتحلوا بصفة تحمل المسؤولية، وتعزيز سلوك الاستقلالية لتنمية قدراتهم في حل مشكلاتهم دون تدخل الكبار.

ويمكن تلخيص الأساليب التي يمكن أن يلجأ إليها المعلم عند استخدام أسلوب حل بناء على النموذج الذي اقترحه ليكونا (Likona, 1991) على النحو الآتي:

- المنهج المخطط:

المقصود به تصميم برنامج يتضمن وحدات تتخللها نشاطات ومواقف تشجع التلميذ على أن يفكر ويكتب ويعبر عن الأنواع المختلفة من مواقف الخلاف بينه وبين بقية التلاميذ، ثم تعليمه كيف يحلها. ويتضمن المنهج عدة وحدات، كل وحدة تحتوي سيناريوهات لمواقف خلاف بين أطفال، ثم أسئلة للتلاميذ تطلب منهم أن يحددوا عاقبة السلوك الذي قام به كل طرف من أطراف الخلاف، والقيمة المتعلقة به، الايجابية منها أو السلبية.

- الاجتماعات الصفية وأسلوب تمثيل الأدوار:

يستخدم هذا الأسلوب لتعليم التلاميذ مهارات حل الخلافات التي تحدث بين التلاميذ بالفعل. ويمكن استخدام نشاط تمثيل الأدوار من أجل التعامل مع هذه المشكلات، أو تجنبها. إن أسلوب تمثيل الأدوار جذاب ومشوق للأطفال، لأن الطفل يتعلم عن طريق التحسيد الحسي للمواقف، والمشاركة الفعلية بالجسم والمشاعر والخيال. ويجعل الموقف سهل الفهم والتعميم لمشكلاتهم في واقع الحياة. وتطبيق الحل الأمثل يجعل الطفل أكثر ميلا لاستخدامه فيما لو واجه موقفا مماثلا له في حياته، لأنه ينمي حس التعاطف لديه. (الجودر شيماء، 2003)

3-3 أسلوب التأملات الأخلاقية:

والمقصود به هو إعطاء الطفل فرصة للتفكير ليكون أكثر قدرة على اتخاذ القرار السليم، بدلا من التهور والاندفاعية والإتيان بجواب سريع ولكنه خاطئ. وفائدة التأمل أن يعطي التلميذ فرصة للوعي بتفكيره ومن خلال هذا الوعي يطور قدرته على اختيار نوعية أفضل من القرارات.

إن التأمل يعمل على تنمية مهارات التفكير الإيجابي، والجزء التخيلي من الدماغ المسؤول عن الإبداع وحل المشكلات، والتأمل يبعث الهدوء والطمأنينة في نفس الطفل، مما يجعله يركز في تفكيره، ويعمل على خلق فضاء ذهني، ويجعله يلامس ذاته الداخلية كما يساعده على تنمية الحس بالمسؤولية، وبناء علاقة إيجابية مع الآخرين.

- وأسلوب التأملات الأخلاقية هام لتنمية البعد المعرفي من الأخلاق، وهو الجزء الهام من الذات الأخلاقية الذي يجعلنا نتخذ قرارات أخلاقية سليمة تتعلق بسلوكياتنا وسلوكيات الآخرين، وذلك من خلال: الوعي الأخلاقي، والفهم المتعمق للقيم الأخلاقية، والقدرة على التعاطف مع الآخرين، وإدراك وجهة نظرهم، والقدرة على الحكم الأخلاقي، أي إدراك السبب وراء كون بعض التصرفات أفضل من غيرها أخلاقيا، ودراسة احتمالات عواقب السلوك، والقدرة على النقد الذاتي وضبط النفس. (الجودر شيماء، 2003)

3-4 أسلوب تنمية القيم السلوكية عن طريق أدب الأطفال:

يمكن أن تدرج تحت هذا الأسلوب نوعان من القصص: قصص الأبطال والمشهورين، ونماذج رمزية عن قصص الحيوانات.

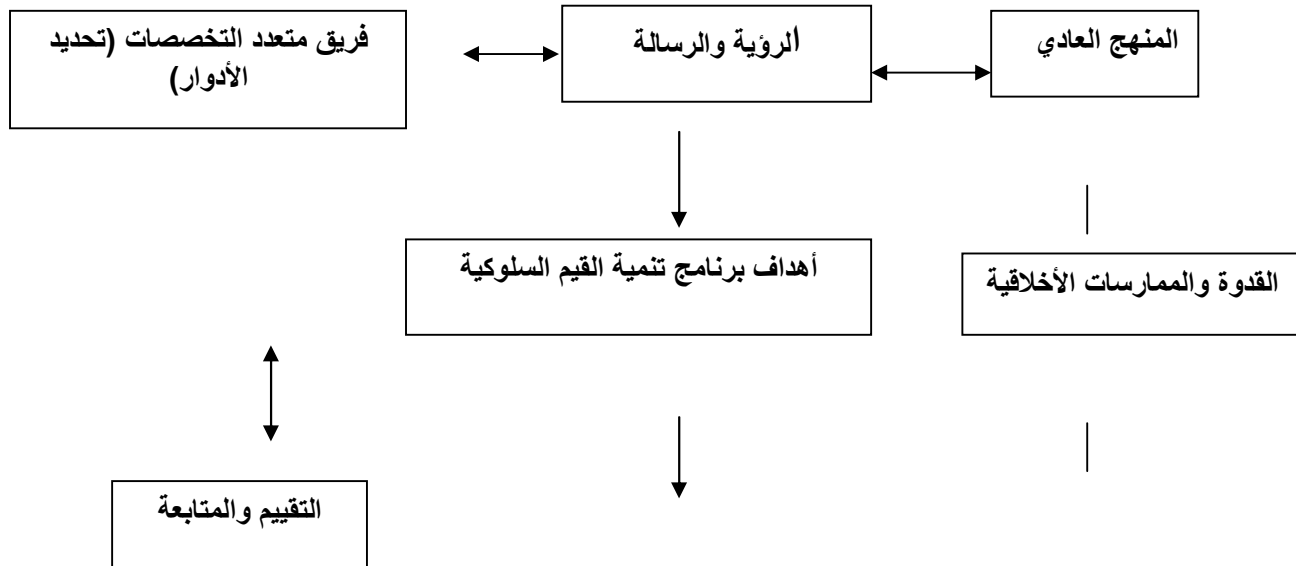
3-4-1 قصص الأبطال والمشهورين:

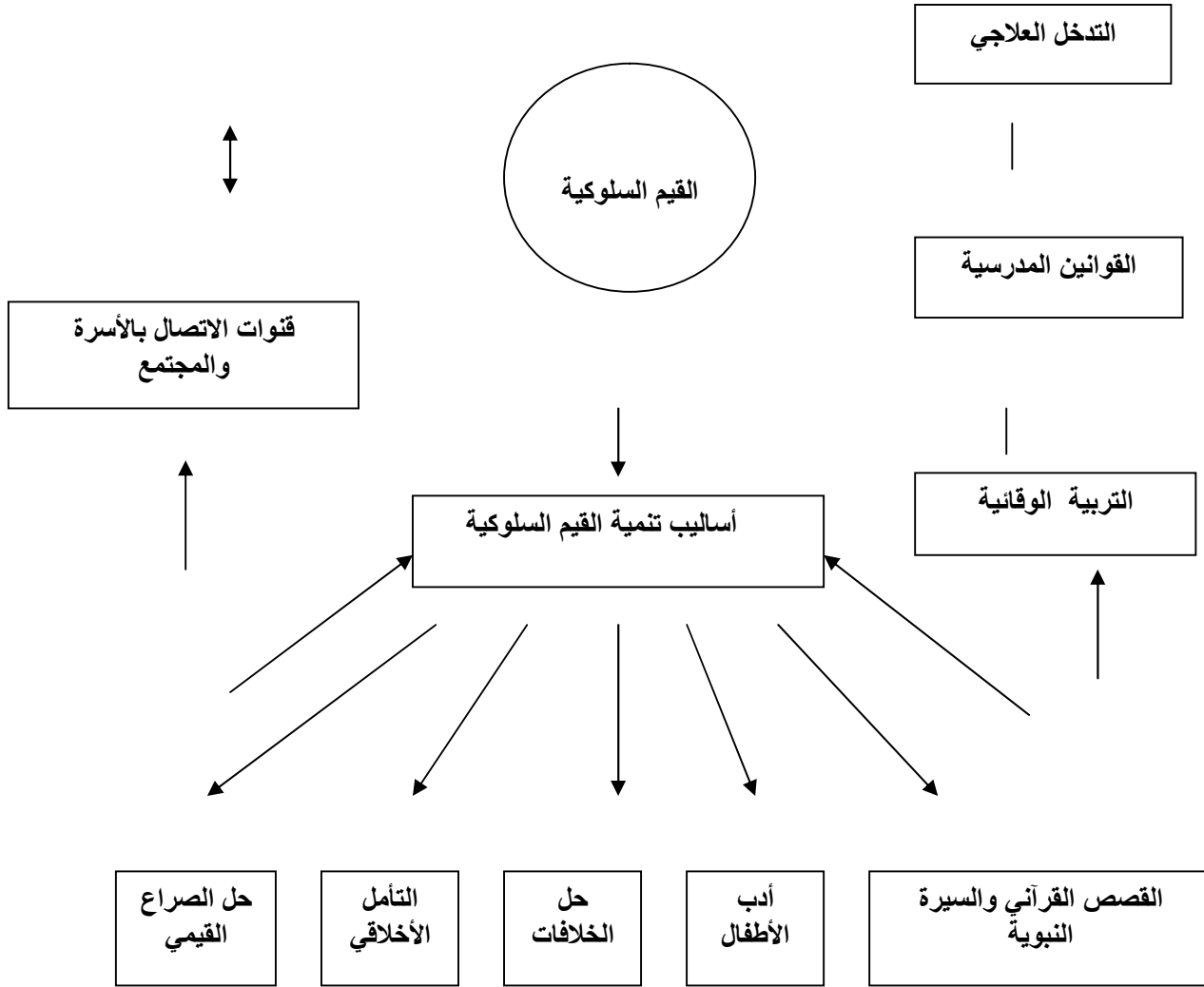
هناك اهتمام متجدد بتنمية القيم السلوكية وتعليمها عن طريق قصص الأبطال والمشاهير. ويؤكد التربويون على أهمية استخدام النماذج الايجابية من العظماء والأبطال لتشجيع التلاميذ كي يحذوا حذوها ويقلدونها لتعلم القيم الايجابية مثل الأمانة، والشجاعة، والصبر، والإخلاص، والاستقلالية، والمحبة، والعدل، والاحترام والمسئولية. فالبطل شخص ذكرا كان أو أنثى، تعكس أعماله المعايير الأخلاقية والقيم السلوكية لثقافة معينة في مرحلة زمنية ما عبر تاريخها، وبعض القيم تتجاوز إطار الثقافة المحلية إلى العالمية. والبطل ليس شخصية مشهورة فقط، وإنما يعبر عن قيمة معينة تتمثل بعمل بطولي قام به عبر التضحية والإيثار وإنكار الذات، ليس لمنفعته الشخصية او حبا في الشهرة، بل من اجل خدمة مجتمعه أو وطنه أو الإنسانية جمعاء. وقصص هؤلاء الأبطال تجذب الأطفال، وتثير اهتمامهم وتسألوهم، وتدعوهم إلى تأمل القيم التي عبر عنها هؤلاء الأبطال، وبالتالي تقليدها مستقبلا، فقصص البطولة تستثير حلم البطولة داخل نفس كل طفل عن طريق تقمص هذه الشخصية والتوحد معها، وخاصة بالنسبة إلى الأطفال الأكبر سنا نسبيا، حيث يحتاجون إلى نموذج يقتدون به، ويقلدونه، كحاجة نفسية من حاجاتهم الإنمائية في مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة ما بين 9-12 سنة. (الجودر شيماء، 2003)

3-4-2 نماذج رمزية عن قصص الحيوانات:

بالنسبة إلى الأطفال الصغار من الممكن استخدام أدب الأطفال عن طريق الحيوانات الطريفة، لان الطفل قبل سن السابعة، يتسم تفكيره بالإيحائية، وتكون الحيوانات مثيرة طريفة مليئة بالحركة والخيال وقريبة إلى نفسه، ويمكن أن يفيد هذا الأسلوب في تعليم الطفل القيم الأخلاقية مثل الصدق والأمانة والتسامح، والقيم الاجتماعية مثل التعاون وطلب المساعدة والمشاركة. (الجودر شيماء، 2003)

ويمكن تلخيص أساليب تنمية القيم في الوسط المدرسي في المخطط التوضيحي الآتي:





شكل (1) : نموذج خطة شاملة لبرنامج تنمية القيم السلوكية في المدرسة .

4- الدراسة الميدانية

4-1 منهج الدراسة:

اعتمدنا في إجراء هذه الدراسة على المنهج الوصفي، والذي يسعى إلى تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة ومن ثم يعمل على وصفها، كما أنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة (ملحم، 2000).

4-2 عينة الدراسة وخصائصها:

قمنا بجمع أفراد عينة الدراسة بالطريقة القصدية بكل من متوسطة "غابة ديكار" المتواجدة ببلدية دالي إبراهيم ومتوسطة "كوشي أحمد" المتواجدة ببلدية أولاد فايت ومتوسطة "معركة الجرف" المتواجدة بشوفالي. وكل هذه المتوسطات تقع بمقاطعة الجزائر -غرب-. وعليه تكونت العينة من أساتذة التعليم المتوسط، وفي ما يلي عرض أهم خصائصها:

* الجنس:

جدول رقم (1): توزيع مجموعة الأساتذة حسب الجنس

الجنس	الذكور	الإناث	المجموع
التكرار	25	47	72
%	34.72	65.28	100

يتضح من الجدول أن الحجم الإجمالي لمجموعة الأساتذة يبلغ 72 مدرسا، يتوزعون من حيث الجنس إلى 47 إناث و 25 ذكور وهذا بنسبة تقدر بـ 65.28% للفئة الأولى ، بينما بلغت نسبة الذكور بـ 34.72%
* السن:

جدول رقم (2): توزيع أفراد مجموعة التلاميذ حسب السن

السن	-25	-31	-40	المجموع
	30	40	50	
التكرار	24	20	28	72
%	33.34	27.77	38.89	100

يتضح من الجدول أن الفئة العمرية لمجموعة للأساتذة تتراوح بين 25-50 سنة، مع بروز نسبة تبلغ 38.89% ممن قدر سنهم بين 40-50 سنة، ثم تليها نسبة تقدر بـ 33.34 % ممن قدر سنهم بين 25-30 ثم تليها نسبة تبلغ 27.77 % ممن تراوح سنهم بين 31-40 سنة.
* مدة الخبرة المهنية:

جدول (3): توزيع مجموعة الأساتذة حسب مدة الخبرة المهنية

الخبرة	التكرار	النسبة
10-06 سنوات	21	29.17
15-11 سنوات	17	23.61
20-16 سنوات	19	26.39
21 سنة فأكثر	15	20.83
المجموع	72	100

الخبرة المهنية لمجموعة

تمتد مدة

أساتذة الدراسة الحالية من 6 إلى 21 سنة، غالبية الحالات قدرت مدة خبرتهم في مهنة التدريس بين 06-10 سنوات، ثم تليها الفترة بين 16-20 سنة، ثم الفترة بين 11-15 سنة وأخيرا الفترة من 21 سنة فأكثر. * المادة المدرسة:

جدول(4): توزيع مجموعة الأساتذة حسب المادة المدرسة

النسبة	التكرار	المواد
43.06	31	تاريخ جغرافيا و تربية مدنية
47.22	34	لغة عربية و تربية إسلامية
9.72	07	لغات أجنبية
100	72	المجموع

مجموعة أساتذة الدراسة

تتوزع

الحالية حسب المادة المدرسة إلى أساتذة التاريخ والجغرافيا و التربية المدنية (43.06%)، وأساتذة اللغة العربية والتربية الإسلامية (47.22%) وأساتذة اللغات الأجنبية والمتمثلة في مادتي اللغة الفرنسية والإنجليزية (9.72%)

3-4 أدوات الدراسة:

استخدم في هذه الدراسة استبيان موجه إلى الأساتذة للكشف عن أهم أساليب تعليم القيم بالمدرسة، وتم إعداده من طرف "محمود عطا حسين عقل" (2001). ويحتوي على عشرة أساليب مستخدمة لتعليم القيم وغرسها في نفوس التلاميذ أي ما يسمى باستراتيجيات تعليم القيم. حيث رأت عينة من الخبراء في المناهج وطرق التدريس والتربية وعلم النفس أهمية هذه الأساليب في تعليم القيم في البيئة المدرسية وفيما يلي عرض لهذه الأساليب: (محمد عطا محمود عقل، 2001)

- أسلوب طريقة المشروع.
- أسلوب المحاكاة "القدوة والنموذج.
- أسلوب لعبة الأدوار (الألعاب و التمثيليات).
- أسلوب الرحلات والاستفادة من الفرص والمناسبات.
- أسلوب التحكيم العقلي.
- أسلوب القصص.
- أسلوب الوعظ والإرشاد.
- أسلوب التهيب والترغيب.

4-5 عرض ومناقشة النتائج الخاصة بأساليب تعليم القيم لدى الأساتذة:

سنحاول من خلال هذا العرض التعرف على الأساليب أو الطرق التي يستخدمها المعلم في غرس القيم السلوكية لدى التلاميذ في الوسط المدرسي.

جدول رقم (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بأساليب تعليم القيم السلوكية حسب مجموعة الأساتذة:

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أساليب تعليم القيم السلوكية في الوسط المدرسي
08	0.60	3.93	1- المحاضرة والوعظ والإرشاد (الطرق التقليدية)
02	0.54	4.62	2- الأسلوب القصصي (سرد بعض القصص التي يستخلص منها قيم معينة)
03	0.50	4.29	3- أسلوب المناقشة والحوار
07	0.72	4.04	4- أسلوب النصوص (نصوص في كتب المطالعة تفضي إلى تعليم قيم مرغوب فيها، وتعديل قيم سلبية)
05	0.52	4.22	5- أسلوب المحاكاة (التعلم بالقدوة والنموذج مثل المدرس القدوة، المدير القدوة)
10	0.95	3.15	6- أسلوب الترهيب والترغيب (الثواب والعقاب)
06	0.40	4.14	7- طريقة التحكيم العقلي (عرض قيم ثم الاقتناع بها وممارستها)
09	0.44	3.40	8- لعب الأدوار (الألعاب التربوية والتمثيلات)
01	0.35	4.65	9- طريقة المشروع (إنجاز العمل بشكل جماعي ولكل فرد دوره في التخطيط والتنفيذ والتقييم)
04	0.14	4.27	10- القيام بالرحلات وانهاز المناسبات (القيام برحلات تعليمية لتنمية قيم محددة، وانهاز المناسبات لتدعيم قيمة معينة وتبني قيم جديدة، مثل مناسبة يوم العلم، يوم الأرض، العيدين، شهر رمضان)

يتضح من الجدول رقم (05) أن من أبرز وأهم الأساليب التربوية التي يستخدمها المعلم في غرس وتنمية القيم السلوكية في الوسط المدرسي كانت كما يلي:

بروز استخدام أسلوب **طريقة المشروع** في المرتبة الأولى و الذي يركز على إنجاز العمل بشكل جماعي ولكل فرد دوره في التخطيط والتنفيذ والتقييم. ترم هذه الطريقة بعدد من المراحل هي: اختيار المشروع، وضع الخطة، تنفيذ خطوات المشروع، وتقييم المشروع.

تليها في المرتبة الثانية من حيث الأهمية استخدام **الأسلوب القصصي** أي سرد بعض القصص التي يستخلص منها قيم معينة. إن للقيمة وظيفة تربوية لا تحققها أساليب أخرى في تنمية القيم النبيلة، وذلك لما

لها من تأثير نفسي على الأفراد، فهي تثير الانتباه، وتوجه العقل لموضوع القيمة، وسامع القصة لا يملك أن يقف سلبيا من شخصها وحوادثها، فهو يوازن بين نفسه وبين أبطال القصة فيوافقهم أو يستنكر ما فعلوه أو ما يملكه الإعجاب مما قد يكون لها أثر في بناء قيم معينة. كما تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي أن الأطفال يتعلمون عن طريق النمذجة، سواء أكانت هذه النماذج حقيقية من واقع حياتهم أم رمزية أي عن طريق الأفلام والقصص. وكلما كانت الشخصية حقيقية أو رمزية تتصف بالجاهزية والشهرة والشعبية والبطولة كان الميل إلى تقليدها أكثر. فالأبطال يشغلون عقول الأطفال وقلوبهم، فقصص الأبطال تعطي دروس يستفاد منها، وتحرك المشاعر، وتشحذ الخيال. وقد تستخدم عدة وسائل لتعليم القيم الأخلاقية عن طريق قصص الأبطال منها أفلام الفيديو، أو المسلسلات التلفزيونية، أو الأقراص الممغنطة، أو الكتب المطبوعة.

وقصص الأبطال يجب أن تتسم بالدقة والحيادية والتوازن بذكر النقاط الإيجابية والنقاط السلبية في حياة هؤلاء المشاهير، لتعكس حقيقة البعد عن الكمال في طبيعة البشر.

وفي دراسة أجراها سيد طهطاوي (1996) تعتمد على أسلوب تحليل المضمون استطاع أن يستخلص عددا من القيم التربوية من القصص القرآني على النحو الآتي:

- القيم الوجدانية: وعلى رأسها قيمة الإيمان بالله تعالى، وقيمة البعث بعد الموت، والثواب والحساب، وقيمة ممارسة شعائر الدين، وضبط النفس.

- القيم الخلقية: مثل الرحمة، واللين، والعدل، والصدق، والعفو، والصفح، والمحبة، والخلق الحسن، والنقاء والطهر، والطاعة والتقوى.

- القيم العقلية: مثل قيمة التعلم، وقيمة التأمل والتفكير، وقيمة الدقة والتثبت العلمي، ودقة الملاحظة وصولا إلى الحقيقة.

- القيم الاجتماعية: قيم الإخاء، والتعاون، والكرم، والأمانة، والتسامح، والتواضع، وتحمل المسؤولية الاجتماعية.

- القيم الجسمانية: القيم التي تتعلق بالطعام والشراب، والنظافة، والصحة، والتربية البدنية والجنسية.

- القيم الجمالية: قيم الإبداع، وتذوق الجمال من إبداع خالق الكون وجمال المخلوقات.

ومن أهم الأساليب التي استخدمت في القصص القرآني:

- العبادات التي تعتبر الأسلوب العملي.

- ضرب الأمثال، لأنها أبلغ من الوعظ، وأقوى من الزجر، وأقرب إلى الفهم، لأنها تصور المجرد بصورة

المحسوس.

- القدوة: وتتضمن سلوك الرسول الكريم والأنبياء.

- أسلوب الشورى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- التشجيع على لعادات الأخلاقية الحسنة.

1. يليها في المرتبة الثالثة استخدام أسلوب المناقشة والحوار. وتقوم هذه الطريقة على طرح المدرس قضية أو مسألة أو قيمة يهتم المربون بتنميتها حيث يحاور المعلم تلاميذه ويناقشهم ويتناول الطلاب الآراء والأفكار بالمناقشة والتحليل.

2. يليها في المرتبة الرابعة من حيث الأهمية استخدام أسلوب القيام بالرحلات وانتهاز المناسبات كالقيام برحلات تعليمية لتنمية قيم محددة، وانتهاز المناسبات لتدعيم قيمة معينة وتبني قيم جديدة (مثل مناسبة يوم العلم، يوم الأرض، العيدين، شهر رمضان). إن القيام برحلات علمية أو ترفيهية فرصة مناسبة لتنمية قيم مرغوبة مثل التخطيط، وتحمل المسؤولية والتعاون والالتزام وصيانة البيئة، خاصة إذا أحسن المعلم استغلال هذه المرحلة لتحقيق الأهداف المحددة لها مسبقا. ويمكن للمعلم أيضا أن يستثمر الفرص والمناسبات في غرس بعض القيم مثل استغلال حلول شهر رمضان لتنمية قيمة الإيثار.

3. يليها في المرتبة الخامسة استخدام أسلوب المحاكاة أي التعلم بالقدوة والنموذج مثل المدرس القدوة، المدير القدوة... الخ. يقوم هذا الأسلوب على مسلمة أن الفرد يتأثر بتصرفات الآخرين ويحاكي سلوكياتهم ويتعلم قيمهم ولعل الآباء والمدرسين والمقررين أكثر النماذج التي يحاكيها الأطفال، ويتأثرون بها ، لذلك يقتضي الحال أن يكون المعلم قدوة حسنة، يمارس سلوكيات تعبر عن القيم الإيجابية المستدججة في ذاته، فيلقي التحية على الطلبة، "إفشاء السلام" ويساوي بينهم "المساواة"، ويخلص في تعليمه "الإخلاص" وبصدق في تعاملاته "الصدق".

والمعلمون هم نماذج يقلدها التلاميذ بالدرجة الأولى، كما أن دورهم يتعدى ذلك إلى كونهم وكلاء لتنمية القيم، فدور المعلم ليس تعليميا فقط بل أخلاقيا أيضا، وهو يتولى مسؤولية اتخاذ القرار باختيار القيم الأخلاقية التي يجب أن يعلمها تلاميذه ضمن المنهج، واستخدام أساليب معاملة التلاميذ التي تعزز القيم، وإتباع الأساليب التربوية والاستراتيجيات التي يجب أن يتبعها لغرس هذه القيم، وكذلك أساليب التقويم التي تتسم بالنزاهة والعدالة، وأساليب إدارة الصف المبينة على الأخلاق الحسنة. ويمكن تحديد دور المعلم على النحو الآتي:

- المعلم النموذج والقدوة:

أي أن يتبع المعلم القيم الأخلاقية الإيجابية في التعامل مع التلاميذ، كأن يكون أمينا في تدريسه، ملتزما بمواعيده وأوقاته، صادقا في كلامه، يفي بوعوده، عادلا في درجاته للتلاميذ، غير متعصب لفئة معينة من التلاميذ بسبب عقيدة أو خلفية اجتماعية أو اقتصادية، أو قدرات عقلية ويعامل جميع التلاميذ على قدم المساواة.

4. يليها في المرتبة السادسة من حيث الأهمية استخدام أسلوب طريقة التحكيم العقلي والمتمثلة في عرض القيم ثم الاقتناع بها وممارستها. يقوم هذا الأسلوب على اختيار المعلم والتلاميذ قيمة معينة مهمة بهدف تعزيزها أو تبنيها، ثم يقوم المعلم بالتهيئة اللازمة للمشكلة القيمية، و ذلك بطرح سؤال حول مضمون القيمة.

وقمتاز هذه الطريقة بأن القيمة تكونت بعد قناعة وتفكير من قبل التلاميذ ، ولكنها تستخدم مع طلبة قادرين على التفكير المجرد.

5. يليها في المرتبة السابعة من حيث الأهمية استخدام أسلوب النصوص والذي يتضمن نصوص في كتب المطالعة تفضي إلى تعليم قيم مرغوب فيها وتعديل قيم سلبية، وأسلوب المحاضرة والوعظ والإرشاد أي الطرق التلقينية. يقوم هذا الأسلوب على اختيار مبرمج لنصوص معينة تدعو إلى بناء قيم نبيلة وتغيير قيم فاسدة، توضع في كتب المطالعة والأدب والتاريخ والدين وكذلك باستثمار الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في تعزيز هذه القيم.

ويشكل الكتاب المدرسي جزءا مهما من المنهج المدرسي فما يثبه للتلاميذ حيث يشكل موقفا قيميا وتفضيلا لقيم معينة نسعى إلى غرسها في الأبناء بصورة قصدية، بحيث تشكل عقائد التلاميذ وأفكارهم وتكون اتجاهاتهم وقيمهم المرغوب بها.

كما يعتبر مضمون المناهج أحد أكثر وسائل التربية في تبديل نظام القيم ، وتعتبر اللغة وسيلة الاتصال الأساسية التي تعتمد عليها تلك المناهج في نقل الأهداف التربوية، فالعملية التكوينية للمهارات والاتجاهات للطلاب والتي تبدأ منذ التحاق الطفل بالمدرسة وحتى تخرجه تتم من خلال محتوى المناهج والمقررات الدراسية وأساليب التعليم المتبعة في المدرسة ومستوى التحصيل عند التلميذ (كلثم الغانم، 1995). وهذا ما أكدته دراسة مختار الغول والحبيب عمار (1976) والتي هدفت إلى التعرف على نوع القيم التربوية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية والتربية الوطنية، ومدى اشتراك هذه الكتب في بعض القيم، وتم الاعتماد على أسلوب تحليل المحتوى. وقد أوضحت الدراسة أن الكتابين يشتركان في تأكيد القيم الآتية: العمل، العلم، استعمال العقل، التضامن، الأخلاق، الصدق، الرحمة، السعادة، السلامة، النظافة، الواجب، الاحترام. ووجدت قيم غير مشتركة بين الكتابين، فقد ظهرت القيم الآتية في كتب التربية الإسلامية: الإحسان، اجتناب العمل الضار، العفو، الصبر، العطف. أما كتب التربية الوطنية فتضمنت القيم التالية: الوطن، الحب، النظام، الكرامة، المسؤولية، الإنتاج، وجميع هذه القيم تعود إلى المجالات الآتية: العملية، العلمية، العقلية، الاجتماعية، والخلقية. كما أقرت وضحي السويدي (1987) في دراستها حول القيم الدينية التي تضمنتها كتب التربية الإسلامية الحالية في المرحلة الإعدادية بدولة قطر، والبرنامج المناسب لتنمية القيم الدينية. وبالاعتماد على طريقة تحليل المحتوى، أن أسفرت نتائج البحث عن وجود العديد من القيم، وحظيت القيم الخمس الأولى بأعلى تكرار وهي العقيدة، حسن الخلق، الرحمة، العلم. أما القيم الخمس التي حظيت بأقل تكرار فهي: الاحتشام، محبة الآخرين، آداب السلوك، التواصل، التعاون. ومعظم القيم الدينية وردت في كتب التربية الإسلامية في المرحلة الإعدادية في معظمها صريحة ولا ضمنية.

إن مادة التربية الوطنية كما يوضح ذلك أوبنهايم و طومي (Oppenhiem & Tomey, 1974) لا تقف عند نقل المعارف للطلاب، ولكنها تهدف إلى غرس الاتجاهات والقيم المشتركة، مثل : مبدأ المسؤولية السياسية والتسامح والعدالة الاجتماعية، واحترام المسؤولين أو السلطات المسؤولة.

6. يليها في المرتبة الثامنة من حيث الأهمية استخدام أسلوب المحاضرة والوعظ والإرشاد حيث تعتمد هذه الطريقة على تقديم معلومات مباشرة عن قيمة معينة، وبيان مفهومها وأهميتها وآثارها الإيجابية، والآثار المترتبة على فقدانها، مما يزيد من وعي الطلبة واستبصارهم ويمكن تحسين هذا الأسلوب بالإكثار من الأمثلة التوضيحية المستوحاة من البيئة المحلية وتنويعها، والسماح ببعض الأسئلة والنقاشات من الطلبة واستخدام القصص كوسائل معينة على فهم القيمة ومن ثم الإقناع بها.

7. يليها في المرتبة التاسعة من حيث الأهمية استخدام أسلوب لعب الأدوار مثل الألعاب التربوية والتمثيلية. وتتمثل هذه الطريقة في استخدام الألعاب أو التمثيليات كمصادر تعليمية قد يستفاد منها في تعليم القيم، فاللعب نشاط موجه حر يمارسه الأطفال بهدف التسلية، ويستثمره الكبار في تنمية سلوك الأطفال. أما التمثيليات حيث يمثل الطلاب أدوارا معينة فيعيشون أحداثها ويستخلصون القيم المتضمنة فيها. فهناك الكثير من قصص البطولة والشجاعة والكرم والإيثار، والمحافظة على الجار، وغيرها يمكن ترجمتها في تمثيلات يعيش الطلبة أحداثها، ويستخلصون القيم التي تدعو إليها، فعلى المدرسين استغلال هذا الأسلوب في تنمية بعض القيم، ورفض قيم أخرى لما تتمتع به من عناصر الإثارة والتشويق.

8. يليها في المرتبة العاشرة من حيث الأهمية استخدام أسلوب الترهيب والترغيب الذي يركز على مبدأي الثواب والعقاب. حيث يعتمد هذا الأسلوب على تعزيز القيم الموجبة وتقويتها وإضعاف القيم السالبة وتعديلها عن طريق الجزاءات الاجتماعية. والجزاء رد فعل المجتمع إزاء أي شكل من أشكال السلوك، فقد يكون الجزاء موجبا إذا كان السلوك يمثل قيمة إيجابية، وقد يكون سالبا إذا كان السلوك يعبر عن قيمة سالبة. والترغيب وعد بتحقيق منفعة أو تقديم مكافأة إثر إتيان سلوك مرغوب فيه و يستخدم عادة لتدعيم سلوك إيجابي و تقويته. أما الترهيب فهو وعيد و تهديد بعقوبة مادية أو نفسية مترتبة على ممارسة سلوك غير مرغوب فيه، ويستخدم عادة لإضعاف سلوك خاطئ أو ممارسة قيمة سالبة وكفها.

خاتمة وتوصيات :

تستلزم عملية تنمية القيم السلوكية وغرسها في الوسط المدرسي تنشئة الصغار والشباب وتهيئتهم للمشاركة الفاعلة في الحياة العامة، وتمكينهم ليصبحوا مواطنين مدركين لمسؤولياتهم وحقوقهم وواجباتهم، ملتزمين بالقيم الإسلامية والمبادئ السياسية للمجتمع والدولة، مالكين للمعارف والمهارات الأساسية اللازمة للمشاركة الفاعلة في الحياة.

ومن المؤكد أن التنشئة الاجتماعية وغرس القيم هي حصيلة مجموعة من الجهود التي تقوم بها مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية، وأنه لا يمكن تعلمها بشكل كلي في الكتب والمقررات الدراسية، بل تعتمد بالدرجة الأولى على الممارسات والتطبيقات التي تتم داخل المدرسة أو خارجها. وهذه العملية مستمرة، بحيث ينبغي العمل بشكل دائم على تكوين المواطن وتنمية وعيه بنظام حقوقه وواجباته، وترسيخ سلوكه وتطوير مستوى مشاركته في دينامية المجتمع الذي ينتمي إليه.

كما أن غرس وإدراج ثقافة وقيم المجتمع في المنظومة التعليمية، يتطلب أفقا زمنيا طويلا حتى تؤتي أكلها وتنضج ثمارها، وهي في جميع الحالات في حاجة إلى التكامل والتواصل المستمر مع مؤسسات المجتمع الأخرى. كما أن تحقيق هذه الأهداف لا يتم بمجرد تسطيرها وإدراجها في الوثائق الرسمية، بل إن تحقيق الأهداف يتطلب ترجمتها إلى إجراءات عملية وتضمينها المناهج والكتب الدراسية، ومناهج إعداد رجال التربية وتهيئة المجتمع المدرسي لإدراك تلك الأهداف. لذلك يؤكد " المنوفي " (1991) إلى أن التنشئة المدرسية ترمي إلى اكساب الطفل هويته الوطنية، فالمقررات التي يدرسها ترتبط بالوطن أرضاً، وتاريخاً، وبشراً، وتستثير لديه مشاعر الزهو بالانتساب. أما توزيع الأدوار في تحقيق هذه الأهداف الاجتماعية للمدرسة، فيلعب المدرس داخل الفصل دوراً أساسياً في تنمية القيم الإيجابية لدى الطلبة من خلال فنيات التعامل معهم ، كما يلعب المرشد الاجتماعي دوراً بارزاً في تنمية السلوك الإيجابي من خلال خطته السنوية الواضحة والتي تهدف إلى بناء منظومة القيم بتهذيب السلوك وفقاً لتعاليم ديننا وقيم المجتمع وتوجهات الوطن، ويتم ذلك عن طريق عدة أساليب منها:

تنمية المهارات الحياتية في المجتمع المدرسي (بناء علاقة اجتماعية مع الأقران، الثقة بالنفس، اتخاذ القرار، أسس حل المشكلات).

الإرشاد الفردي والجماعي لتعزيز القيم والعادات الإيجابية وتصحيح الأعراف والمفاهيم الخاطئة. تدعيم العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة المدرسية وخصوصاً علاقة الطالب بالمدرس وعلاقته واحترامه لجميع التلاميذ.

تعزيز قيم التسامح ونبد العنف وتشجيع الصداقات. تقويم الروابط والتعاون ونشر قيم التكافل الاجتماعي وتنمية روح البذل والعطاء والإيثار. متابعة المرشد المدرسي للحالات السلوكية داخل المدرسة ومعرفتها وتعديلها وتوجيهها والحد منها. تكثيف الأنشطة المتنوعة التي يقوم بها المرشد المدرسي .

تقديم الرعاية العلاجية للتلاميذ ذوي المشكلات السلوكية وتنظيم البرنامج العلاجي والإرشادي لمساعدتهم في التغلب على السلوكيات غير المرغوبة والحد من أثرها عليهم وإحلال البدائل محلها.

التركيز على التطبيق العملي لأهداف ومفاهيم المواد الدراسية قولاً وعملاً ، وعدم الاقتصار على الجانب المعرفي. رعاية متطلبات النمو لكل مرحلة عمرية وتنظيم البرامج المدرسية لتحقيقها وطرح العديد من الأساليب لتنسيقها وتوجيهها بشكل سليم.

قائمة المراجع:

أولاً- المراجع العربية:

- 1- الجودر شيماء (2007): " القيم السلوكية وسبل تنميتها"، مجلة التربية، العدد 21، صص 72- 78.
- 2- الجودر شيماء (2003): " دور المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية"، مجلة التربية، العدد 8، ص ص 14- 29.

- 3- السعيد خالدة محمود (2007): "واقع تدريس الموضوعات المتعلقة بالسلوك الاجتماعي في المناهج الدراسية ودور الأنشطة والخدمات الطلابية في غرس قيم السلوك الاجتماعي والصحي"، مجلة التربية، العدد 21، ص ص 83-85.
- 4- الغول مختار وعمار الحبيب (1976): "وضعية مادتي التربية الإسلامية والتربية الوطنية، دراسة لموقف الأستاذ والتلميذ وتحليل الكتاب المدرسي"، المجلة التونسية للعلوم التربوية.
- 5- القحطاني سالم على سالم (1998): "التربية الوطنية: مفهوما، أهدافها، تدريسها"، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد 66، ص ص 15-76.
- 6- المنوفي، كمال. (1991). التنشئة السياسية للطفل في مصر والكويت: تحليل المقررات الدراسية السنة الرابعة والعشرين.
- 7- المهدي جاسم (2007): "كيف تنمي وزارة التربية والتعليم السلوكيات الإيجابية؟"، مجلة التربية، العدد 21، ص ص 90-93.
- 8- بامشموس سعيد محمد (1990): "الكتاب المدرسي"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للعلوم التربوية، العدد الثالث، ص ص 237-300.
- 9- شتا سعد علي و الجولاني فادية عمر (1997): "علم الاجتماع التربوي"، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.
- 10- شروخ صلاح الدين (2004): "علم الاجتماع التربوي"، دار العلوم للنشر والتوزيع.
- 11- عبد العاطي السيد (1999): "الإنسان والبيئة"، دار المعرفة الجامعية.
- 12- عدلي سليمان (1994): "المدرسة والمجتمع من منظور اجتماعي"، مكتبة الأنجلو المصرية.
- 13- عقل، محمود عطا حسين. (2001). القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربية، مكتبة التربية العربي لدول الخليج الرياض.
- 14- فخرو عائشة أحمد (1999): "القيم الأسرية المتضمنة بمناهج الاقتصاد المنزلي في المرحلة الثانوية في دولة قطر"، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر العدد 15، ص ص 12-46.
- 15- صفوت مختار (2003): "المدرسة والمجتمع والتوافق النفسي للطفل"، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.
- 16- ضياء زاهر (1991): "القيم في العملية التربوية"، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة.
- كلثم الغانم (1995): "قيم العمل في كتب القراءة العربية بمراحل التعليم الثلاث بدولة قطر"، الطبعة الأولى، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر.
- 17- ملحم، سامي محمد. (2000). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع الأردن.
- 18- وضحي على السويدي (1987): "برنامج مقترح لتنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.